خبر يقلع اللارض المسلحة وبتر يقلع بها الاسواق رواه البزار
وقال علي كرم الله وجهه ما ابردها على كبدي ان اسال
عما لا اعلم ان اقول لا اعلم وقال الهيثم ابن جميل شهدت
مالكا رضي الله تعالى عنه سيل عن ثمانية واربعين مسيلة
فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وقيل سيل عن
اربعين فاجاب عن اربع وقال في الباقي لا ادري وكان
يقول ينبغي ان يورث العالم جلساه قول لا ادري حتى يكون
ذلك اصلا في ايديهم يفزعون اليه فاذا سيل احدهم عما لا يدري
قال لا ادري فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة بالجمع اذ هي
بكسرها الولاية اي علاماتها التي تقدمها سمي الشرط لانهم يعلمون
انفسهم بعلامات يعرفون بها وقيل مقدماتها وقيل صغار
امورها قبل اوانها وروي امارتها بالافراد والمراد اشراطها
السابقة لا المقارنة والمضايقة كطلوع الشمس من المغرب
وخروج الدابة ونحو ثم قال القرطبي امارات الساعة قسمان
ما يكون من نوع المعتاد وغيره والمذكور هنا الاول واما الغير
المعتاد كطلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها او مضايقة
قال ان تلد الامة اي الجارية وفي رواية البخاري اذا ولدت
الامة ربها كما قال الحافظ ابن حجر والكرماني اي لاستعمارها
بتحقيق الوقوع قال الكرماني هذا يصح ان يقال ان قامت
القيامة كان كذا الا ان قامت القيامة كان كذا بل يكفيه قابله
الاشعار بالشك فيه انتهى وينبغي حمل كلامه على من
عرف هذا المعنى واعتقده والا فكثيرا ما تستعمل ان موضع
اذا وبالعكس للاغراض وقد ثبت في علم المعاني والبديع

السيتم — قال — لان إن للشك

الامة

الامة لتعريف الماهية او للعهود عند المخاطب دون الاستغراق
لعدم الحوائد لكن في كلامه ربتها بتا التانيث ان سيدتها لـ
فلانة ربة البيت اي سيدته وهذه رواية الجمهور في رواية
ابي فروة ربها اي سيدها وفي رواية عثمان ابن غياث
اربابها بلفظ الجمع وقد اختلف في معناها على اوجه الاول
قال الخطابي واكثر العلماء انه كناية عن كثرة السراري
اللازمة لكثرة الفتوح والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي
ذراريهم حتى تلد السرية بنتا او ابنا لسيدها فيكون
ولدها سيدها لانه ابن مالكها اي لان قوة الاسلام وطلوع اسره
غايته مشعر بالتراجع والانحطاط المؤذن بقرب القيامة
ونقضه الحافظ ابن حجر بان البلاد الا انه كان موجودا حين
المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم واتخاذهم
سراري كان اكثره في صدر الاسلام والسياق يقتضي الاشارة
الى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة الثاني قال
الجويني انه كناية عن كون الارقاء يلدن الملوك فتكون امه الملك
من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته
ويؤيده ان الرؤساء في الصدر الاول كانوا يستنكفون
عن الملك وطي الاماء ويتنافسون في الحراير ثم انعكس
الامر سيما في اثناء دولة بني العباس لكن رواية ربتها بالتانيث
لا تساعده لندور كون الانثى ملكة الثالث انه كناية
عن كثرة بيع المستولدات لفساد الزمان حتى يشتري الولد
امه وهو عارف بها او حيث لا يشعر فالعلاقة الاستهانة
بالاحكام الشرعية او غلبة الجهل الناشي عنه بيع ام الولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)